Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما جعل من منطقة الحرم في مكة (بيئة محمية) لا يُمس فيها حيوان إلا المؤذي ، ولا نبات إلا ما اقتضته الضرورة .

السنّة والمحافظة على البيئة :

إن أستاذ (علم البيئة) والمحافظة عليها ، سيجد كثيرًا من الأحاديث التي تشد أزره في اختصاصه ، وتساعده على أن ينجح في مهمته ، حين يخاطب الناس في هذه القضايا المهمة باسم الدين ، مؤيدًا قوله بالحديث الشريف :

انظر إلى هذا الحديث الذي رواه أبو داود في سننه : « من قطع سِدرة صوّب الله رأسه في النار »[1].

والمراد بالسدرة شجرة السِّدْر المعروف ، وهو ينبت في الصحاري ، ويصبر على العطش ، ويقاوم الحرّ ، وينتفع الناس بتفيؤ ظلاله ، والأكل من ثماره ، إذا اجتازوا تلك الفيافي مسافرين ، أو باحثين عن الكلأ والمرعى ، أو لغير ذلك من الأغراض .

والوعيد بالنار لمن قطع سدرة يدل على تأكيد المحافظة على مقومات البيئة الطبيعيّة ، لما توفره من حفظ التوازن بين المخلوقات بعضها وبعض ، وما يمثله الاعتداء عليها من فقدان بعض العناصر المهمة لسلامة الحياة والإنسان .

وبهذا سبقت السنة النبوية الجماعات والأحزاب المعاصرة في كثير من أنحاء العالم، التي تنادي بالمحافظة على (الخضرة) في الغابات وغيرها ، وتندد بقتلة (الأشجار) وبـ (المذابح) التي تتعرض لها الأراضي الخضراء نتيجة جهل الإنسان وجشعه، ﴿ إنه كان ظلومًا جهولاً ﴾ (الأحزاب : ٧٢).

وقد رأيت بعض رجال الحديث يصرفون هذا الحديث النبوي عن ظاهره المتبادر الذي يفيده عموم لفظه « من قطع سدرة »، فتأولوه بأن المراد : سدرة من سدر الحرم، وكأنهم استكثروا الوعيد بالنار على قطع سدرة ، فارتكبوا هذا التأويل الذي لا دليل عليه . والأصل حمل الكلام على ظاهره وعمومه ، حتى يقوم دليل واضح على عكسه .

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الأدب من سننه ـ باب قطع السدر (٥٢٣٩)، ورواه البيهقي في السنن ، وذكره في صحيح الجامع الصغير .